

## «إن شاء الله مبروك» سيتمكّنون تونسّي يغرد خارج سرب الموسم الرمضاني

بعد أكثر من ثلاثة عقود من الاشتغال الدرامي التونسي الذي ظل حبيس السباق الرمضاني، قطعت قناة «الحوار التونسي» أخيراً مع هذه العادة الفرجوية المخصوصة لشهر الصيام، ليكون سيتمكّنون «إن شاء الله مبروك» للمخرج بسام الحمراوي أول عمل درامي تونسي يعرض بصفة فعلية في الموسم الشتوي الحالي.

برامج المنوعات الهزلية كـ «أمور جدية» و«إلي بعدو»، لتغدو هذه «الشللية» الحلقة الأضعف ليس في سيتمكّنون «إن شاء الله مبروك» فحسب، وإنما في جل الأعمال الكوميدية التونسية المقدمة في العشرة الأخيرة.

ومع ذلك، يمكن أن يحسب للسلسلة تمكّن الممثل خالد بوزيد من الخروج أخيراً من عباءة دور «الفاهم» الذي رافقه على امتداد ثمانية مواسم متتالية ضمن سلسلة «تسببتي العزيزة»، حيث تخلص أخيراً من صوته الإقريع، ليقدّم في «إن شاء الله مبروك» دوراً هادئاً متكاملاً فيه على حرفيته في الأداء الحركي بالنظرات وتعابير الوجه، حاله في ذلك حال مجد بلغيث الذي أقنع في أداء دور الأعراب الأرعن والمتمرد على حب لا يرتضيه دون ابتذال أو تهريج.

كما بدت الممثلة سميرة مقرون في أول أدوارها الكوميدية ماسكة بادواتها التمثيلية بعيداً عن الاستعراض المبالغ فيه بشكل يبشّر بميلاد نجمة سيتمكّنون لها شأن في هذا المجال، على خلاف لبنى السديري التي أظنبت في تضخيم حركاتها ومفرداتها على السواء.

ومهما يكن من أمر السيتمكّنون وبعض هياته، يظل المكسب الأكبر لـ «إن شاء الله مبروك» ومن ثمة قناة «الحوار التونسي»، كما أشرنا آنفاً، قطعهما وبشكل نهائي مع موسمية الأعمال الدرامية في تونس التي ظلت حكراً على شهر رمضان، مع استثناءين اثنين، لا غير.

### السيتمكّنون بروي ضمن قالب كوميدي قصة ثلاث عائلات فرضت عليها عملية تحيل التعايش معا في بيت واحد

فتجربة العرض خارج شهر الصيام اعتمدها التلفزيون الرسمي التونسي في بداية سبعينات وحتى أواخر ثمانينات القرن الماضي عبر سلسلة «محل شاهد» التي كانت تعرض بشكل يومي قبل النشرة الرئيسية للأبناء، وهي سلسلة من بطولة الممثل الراحل رمضان شطا في دور «حميداتو» والممثلة بلنّدة عبدو في دور «هناتي» اللذين كانا يتداولان في كل حلقة مثلاً شعبياً تونسياً، كسعي منجما لترسيخ الهوية التونسية لدى المشاهد وفق إستراتيجية دولة الاستقلال التي أراد إرساها الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة في الوعي الشعبي التونسي، أيامها.

والأمر ذاته تكرر مع بداية الألفية، حيث قدمت قناة «تونس 7» العمومية سلسلة «سلوكيات» على مدار أربعة مواسم متعاقبة (من 1998 إلى 2001)، وهي سلسلة توعوية عن نص وتمثيل لبلقاسم ثابت تنقد في قالب درامي بعض مظاهر التفسخ الأخلاقي التي شهدتها تلك الحقبة، مع العمل على بعض «الاسكتشات» (مواقف كوميديّة قصيرة) التي عرضوها في عدد من



خالد بوزيد يخرج أخيراً من عباءة شخصية «الفاهم» بدور مختلف

صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - عرفت الدراما التونسية على امتداد تاريخها القصير نسبياً، والذي انطلق بشكل موسمي مع بداية التسعينات من القرن الماضي، ارتباطاً بالإنتاج الدرامي أساساً بشهر رمضان فقط مع بعض الاستثناءات، بينما تشهد باقي أشهر السنة فراغاً كبيراً يدفع المشاهد التونسي إلى البحث عن الدراما في المسلسلات المصرية والسورية وأخيراً التركية المدبلجة سواء إلى اللهجة الشامية أو العامية التونسية، إلى أن قطعت قناة «الحوار التونسي» الخاصة مع هذه العادة، لتعرض أخيراً باكورة إنتاجها الدرامي خارج شهر الصيام عبر سيتمكّنون «إن شاء الله مبروك».

وسيتكّمون «إن شاء الله مبروك» الذي انطلقت قناة «الحوار التونسي» في عرضه في الحادي عشر من يناير الماضي بمعدل حلقة واحدة في الأسبوع، من تأليف وإخراج بسام الحمراوي وبطولة كل من خالد بوزيد ونعيمة الجاني وسميرة مقرون وروبي بن إسماعيل ومجد بلغيث ولبنى السديري ووليد الزين، وهو بروي ضمن قالب كوميدي قصة ثلاث عائلات فرضت عليها عملية تحيل التعايش معا في بيت واحد بعد أن باعها أحد السمسارة العقاريين، والمدعو بـ «الحاج مبروك» العقار ذاته، ثم غادر البلاد.

ومن هناك تنطلق المفارقات الكوميدية، أو هكذا توقعنا، لتتكشف التناقضات الاجتماعية والثقافية بين العائلات الثلاث، والمتطلة في عائلة رجل الأمن «عمار» (وليد الزين) وزوجته عليها عملية تحيل التعايش معا في بيت واحد بعد أن باعها أحد السمسارة العقاريين، والمدعو بـ «الحاج مبروك» العقار ذاته، ثم غادر البلاد.

ومن هناك تنطلق المفارقات الكوميدية، أو هكذا توقعنا، لتتكشف التناقضات الاجتماعية والثقافية بين العائلات الثلاث، والمتطلة في عائلة رجل الأمن «عمار» (وليد الزين) وزوجته عليها عملية تحيل التعايش معا في بيت واحد بعد أن باعها أحد السمسارة العقاريين، والمدعو بـ «الحاج مبروك» العقار ذاته، ثم غادر البلاد.

ومن هناك تنطلق المفارقات الكوميدية، أو هكذا توقعنا، لتتكشف التناقضات الاجتماعية والثقافية بين العائلات الثلاث، والمتطلة في عائلة رجل الأمن «عمار» (وليد الزين) وزوجته عليها عملية تحيل التعايش معا في بيت واحد بعد أن باعها أحد السمسارة العقاريين، والمدعو بـ «الحاج مبروك» العقار ذاته، ثم غادر البلاد.

لكن الحلقات الأربع الأولى من السلسلة أنت هزيلة في معالجتها لهذه الأزمنة المعقدة، ليترجم العمل عن غايته بافتعال مواقف كوميدية ساذجة وأداء شاحب تعودها المشاهد التونسي من بعض أبطال السلسلة الذين سبق لهم الاشتغال معا وفق منطلق «الشللية» بذات الأسلوب الأدائي المفتعل في سيتمكّنون «إن شاء الله مبروك» أو في بعض «الاسكتشات» (مواقف كوميديّة قصيرة) التي عرضوها في عدد من

## مسلسل نفسي يضيع في متاهة العلاقات المتشابكة

«الدائرة».. دراما مصرية تلامس القضايا الاجتماعية الشائكة بسطحية



أداء فاطر فاقد للإقناع

يبتعد «الدائرة» عن العلاقة الحقيقية بالعالم النفسي، إلا في عنوانه المستمد من دوائر العقل المتداخلة التي ترتبط كل منها بنمط سلوكي للإنسان، مثل مراكز الغرائز والاحتياجات والدوافع النفسية المتعلقة بالعقل الباطن والوعي والعلاقات مع البشر.

وحصر المسلسل التشويق في قصة حب يوسف من هند وصراعه النفسي بين الواجب المهني باعتباره زوجة مريضة قبل انفصالها ورغباته، قبل أن ينتقل إلى درجة أخرى تتعلق بقبّله لها ككائن وبيع رغم تشكيك شبكة من تعاملوا معها وأزواجها السابقين في شخصيتها ورسوماً كاطبوط يحتضن شخصيته قبل أن يهوي بها إلى الأعماق.

ويقدّم العمل صورة مغايرة للحب تحوّلته من شعور وجداني نبيل إلى قضية ملموسة نفعية في المقام الأول كعشق النفوذ والسلطة والامتلاك والمتعة، فالبشر داخله خفايش تمصّ دماء بعضها البعض فحبب هند الأول تركها بعد تحقيق فرقة الغنائم الشهيرة، وتعود هي لتترك زوجها بعدما تعرّض لهرة وجدانية بوفاة والده.

كما هجر طارق (الفنان محمد علاء) فريدة بعدما تعرّضت لحادث سيارة، ووليد ألقى بزوجه في الشارع بعدما وقفت تدويناتها المتحرّرة على وسائل التواصل الاجتماعي في طريق وصوله إلى منصب رفيع في شركة عقارات مالكة من ذوي التوجه الديني.

وتطرق العمل إلى قضايا اجتماعية مهمة مرتبطة بنزّاد معدلات الطلاق في مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، لكنه تناولها بسطحية دون الغوص في التفاصيل، فكفّر بحث الشباب عن الزوجة المتكاملة من جميع النواحي، وتفصيل بعضهم الشكل الخارجي على المضمون، والملل الزوجي والغيرة القاتلة، والبرود الجنسي، وسوء توزيع المهام المنزلية بين الرجل والمرأة.

يريد «الدائرة» توصيل رسالة مفادها بأن البشر في علاقاتهم لا يجب أن يبحثوا عن كائنات صلصالية لتشكيلها على مقاسهم، ويتقبلوا التعايش مع الآخر على الرغم من عيوبه، مع التأكيد على أن الشخص قد يكون سيئاً في علاقة زواج بشهادة الجميع، لكن قد يصبح جيداً في علاقة مع شخص آخر.

العضلي دائما مع أشخاص معروف عنهم الإجراء، مع واقع العالمين بمهنة الطب من الأساس.

ولا يظهر أبطال العمل قدرا من الاضطراب النفسي في أثناء حديثهم الممتد مع يوسف أو أي نمط سيكولوجي وسلوكي، ربما لعزل كاتب السيناريو محمد عبدالمعطي، العمل من دسم الواقع وحصره في الأثرية مالبا في منتصف العمر والعاجزين عن الدخول في علاقة جادة، فكل أبطاله من ذوي المهن الريفية.

مدير بنك أجنبي، أو مهندس ديكور عاش حياته في أميركا، أو حزمة من سيدات الأعمال لديهن شركات ناجحة في مجال التجميل والعقارات والدعاية والتسويق.

ويفتقر سيناريو العمل لتبريرات تفسّر أسباب رفض يوسف الزواج إلا علاقة والديه المضطربة، لكن تم تقديمها بصورة كوميدية أضاعت فحواها، فالزوجان منفصلان منذ 30 عاما، لكنهما يقطنان في وحدتين متجاورتين باباهما متلاصقان، ويوزون بعضهما، ويمارسان مكائد لفتح مجال للحديث المشترك.

«الدائرة»  
الفنانة إيمان العاصي جسدت  
في العمل دور هند التي  
ارتبطت بالعديد من العلاقات  
العاطفية الفاشلة



تعتبر المسلسلات النفسية الأكثر تعقيدا في مستوى إنتاجها لاحتياجها إلى أحداث مترابطة تحافظ على مساحات التشويق وقدرات تمثيلية تخلق حالة من تحريك المشاعر للجمهور، والأهم من ذلك الكفاءات الإخراجية القادرة على خلخلة نمطية الحكي في غرف عيادات الأطباء وتحريرها من الملل.

والفسخ، لكن في طبيعة داخل تلك العلاقات التي تحتاج معها إلى رسم خارطة كي لا تتوه الشخصيات من العقول، فعادل ترك فريدة ليتزوج هند مثلما تركها يوسف، لتجد ضالتها في وليد الذي كان متزوجاً من هند ولديه ابنة من ديانا (الفنانة أماني كمال) التي كانت متزوجة من حسين (الفنان محمود حافظ) زوج هند الأسبق، وتزوجت أيضا من طارق الذي كان خطيب فريدة ومرتبطة عاطفياً برامي (الفنان إسلام جمال) أول قصة حب في حياة هند.

ويمتد الأمر أيضا بالنسبة إلى ياسمين (الفنانة مي القاضي) التي سبق وأن خطبت من عادل وحسين وكانت على علاقة بيوسف أيضا، كذلك الحال مع ميرنا (الفنانة هلا السعيد) أول قصة حب في حياة عادل والتي ارتبطت عاطفياً بكل من حسين وطارق ويوسف ورامي.

ولا تظهر الجلسات التي يعقدها الطبيب في عيادته أي إظهار لقرائته، فالرجل الذي يملك وشما على لده ولديه بناء عضلي ضخم، يكتفي بالتصميمير عن يديه في الجلسات وصنع قهوة لضيوفه ويجلس ليستمع، وتعليقاته شبيهة بجلسات الأصدقاء على المقهى، حتى حينما يقول لأحد زبائنه المعتادين أنه مريض لا يكتب له علاجاً أو يقدم نصيحة ويكتفي فقط بإنهاء الجلسة.

وطوال عشرين حلقة لم يغيّر يوسف نمطه المعتاد، يستيقظ لممارسة الرياضة في قصره، ويتوجّه إلى عيادته، فيسأل ممرضته عن عدد الحالات التي سيتعامل معها، ثم يتوجه إلى ملهى ليلى يضم صديقيه اللذين يجلسان في كل مرة مع فتاتين مختلفتين، يحكيان لهما عن بطولات صديقهما الطبيب الذي يستطيع أن يكشف ما يدور في العقول ويحلل تصرفات البشر.

ورغم أن سمة الإخراج في القصص النفسية تعتمد في المقام الأول على التشويق والأداء والتمثيل دون الإفراط في التصوير الخارجي، غير أن مسلسل «الدائرة» الذي أخرجه أحمد سمير فرج، افتقد السمة الأساسية المميزة التي ينتظرها الجمهور من الأعمال التي تغمس في النفس البشرية ليحصر دوره في معرفة من الصادق، ومن الكاذب؟

وعلى المستوى التمثيلي، كان الأداء فائراً فلا مساحات لثرف الدموع من سيدات يفترض تعرضهن للضيم أو عانين في مشوار حياتهن، أو رجال تلقوا ضربات في أعز ما يملكه البشر من كرامة، وحتى البطل ذاته لا تتماشى لغته وطريقته التهديدية المستمرة لباقى الأبطال في الملهى، أو تحفره للاشتياك

محمد عبدالهادي  
كاتب مصري

القاهرة - رغم توصيف مسلسل «الدائرة» الذي تعرضه قناة الحياة المصرية حالياً، تحت جناح المسلسلات النفسية، لكنه شطح عن قواعدها ليميل تجاه الدراما الشبائية الشبيهة بأعمال المراهقين، مع مسحة اجتماعية عن تأثيرات اختلالات القيم الأسرية، على نشأة الأبناء بصورة سوية، وسوء فهم الشباب لطبيعة العلاقات الزوجية.

ويدور العمل حول الأخصائي النفسي يوسف زهران (الفنان أحمد صلاح حسني)، الذي يملك جميع مقومات الشاب الناجح من ثراء فاحش وشهرة في مجاله، لكنه في الوقت ذاته غير قادر على إقامة علاقة عاطفية سوية، رغم تفاقبه في عمله ومساعدته الآخرين على إكمال حياتهم.

ويجد الطبيب نفسه محاطاً بشبكة من المترددين على عيادته الذين يحاول مساعدتهم وترتيبهم جميعاً شبكة علاقات غريبة في مراحل حياتهم، مع تضارب كبير في رواياتهم عن بعضهم البعض ما يصعب معها تمييز الحقيقة والكذب في حديثهم.

ويشبه مسلسل «الدائرة» متاهة من الشبكات العاطفية التي تتوه معها العقول عن الاستيعاب أو التصديق، مع تغيرات العلاقات بين أبطاله بوتيرة تتسبب تغيير الملابس اليومية، فمع أي مشكلة يكون الخيار الأول هو الانفصال والدخول في علاقة جديدة.

### العمل لم يرتبط بالعالم النفسى، إلا عبر عنوانه المستمد من دوائر العقل المتداخلة التي ترتبط كل منها بنمط سلوكي للإنسان

وفي العمل، مرت هند (الفنانة إيمان العاصي) بخمس علاقات عاطفية، بينها ثلاث زيجات فاشلة، وارتبط عادل (الفنان محمد علي رزق) بأربع فتيات وتزوج واحدة منهن، وكذلك وليد (الفنان أحمد جمال سعيد) الذي خاض أربع علاقات أيضاً انتهت اثنتان بالزواج ثم الطلاق، ومثلها لفريدة (الفنانة إيناس كامل) التي تمّت خطبتها من أربعة أشخاص، ولم تصل مع أي منهم إلى ارتباط كامل. والإنشائية في المسلسل لا تتعلق فقط في موجة الزواج والطلاق الخطوبة